



**بسم الله الرحمن الرحيم**

**سيرة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه**

**قال النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: "وعبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ في الجنَّةِ" ([[1]](#footnote-1))**

**وقال: "إنَّهُ سَيِّدُ المسلمينَ وخيارُهُم" ([[2]](#footnote-2))**

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أحد الخمسة الذين اسلموا على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وأحد الثمانية الذين سبقوا بالإسلام، أسلم قديماً قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وقبل أن يدعو فيها، ومن أصحاب الهجرتين، الهجرة إلى الحبشة والهجرة إلى المدينة، شهد - رضي الله عنه- بدراً والمشاهد كلها وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة،، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين أخبر عمر رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه توفي وهو عنهم راض، وهو الذي أسند رفقته أمرهم إليه في مجلس الشورى حتى بويع لعثمان رضي الله عنهم أجمعين.

نسبه ومولده وصفته

**نسبه:** ((عبد الرّحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب القرشيّ الزهريّ)) **([[3]](#footnote-3))**

كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن.

ويجتمع نَسَب عبد الرحمن بن عوف مع نَسَب النبي في كِلاب بن مُرّة، وينسب إلى زُهْرة بن كِلاب، وبنو زهرة هم أخوال النبي، فأمّ النبي صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب من بني زهرة، فيُقال: القُرَشيّ الزُّهْريّ.

أمه: الشفاء بنت عوف بن الحارث من بني زهرة أيضا، أسلمت وبايعت وكانت من المهاجرات **([[4]](#footnote-4))**.

**مولده:** وُلد عبد الرّحمن بن عوف بعد الفيل بعشر سنين **([[5]](#footnote-5))**.

**صفته الخَلقِية:**

كان عبد الرحمن بن عوف - كما تقول زوجته سهلة بنت عاصم - أبيض، أعين **([[6]](#footnote-6))**، أهدب الأشفار، أقنى **([[7]](#footnote-7))**، طويل النابين الأعليين، ربما أدمى نابه شفته، له جمة أسفل من أذنيه، أعنق، ضخم الكتفين **([[8]](#footnote-8))**.

وروى عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر رضي الله عنه قال‏: دخلت على عُمر، وعن يمينه رجلٌ كأنه قلب فضّة، وهو عبد الرّحمن بن عوف **([[9]](#footnote-9))**.

قال‏ الواقديّ: كان رجلًا طويلًا فيه جَنَأ **([[10]](#footnote-10))**، أبيض مُشْرَبًا بالحمرة، حسن الوجه رقيق البشرة، ولا يغيّر لحيته ولا رأسه. **([[11]](#footnote-11))**

**صفته الخُلُقية:**

**عفافه:** ظهر ذلك واضحا جليا لما هاجر رضي الله عنه، فآخي النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري رضي الله عنه، فأراد سعد بن الربيع رضي الله عنه أن يتنازل له عن شطر ماله وإحدى زوجتيه فعفّ عن ذلك عبد الرحمن رضي الله عنه مع انه كان لا يملك شيئا، وآثر العمل والتجارة فكان ذلك سببا لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بالبركة وقد حصل كما سيأتي**.**

**علمه وحكمته:** كان عبد الرحمن ممن يُفتى على عَهْد النبي صلى الله عليه وسلم **([[12]](#footnote-12))**.

عن هشام بن عُروة عن أبيه قال: قال رسول الله، صَلَّى الله عليه وسلم، لعبد الرّحمن بن عوف: "كيف فعلتَ يا أبا محمّد في استلام الحَجَرِ؟" فقال: كلّ ذلك فعلتُ، استلمتُ وتركتُ، فقال: "أصَبْتَ". **([[13]](#footnote-13))**

وكان عند عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه من العلم ما نفع الله به الأمة بعد موت نبيها عليه الصلاة والسلام، كما في حادثة طاعون عمواس وأخذ الجزية من المجوس والسهو في الصلاة.

وظهرت حكمته وحسن تصرفه وسداد رأيه في مواقف كثيرة كما سيتضح لاحقا من سيرته.

**كرمه وإنفاقه:** عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يضرب لنا مثال الغني الشاكر، لكثرة إنفاقه في سبيل الله وتصدقه على الفقراء وصلته لرحمه من بني زهرة، وبرّه بأمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين، فعن طلحة بن عبدالله بن عوف **([[14]](#footnote-14))** قال: كان أهل المدينة عيالا على عبد الرحمن بن عوف: ثلث قرضهم ماله، وثلث يقضي دينهم، ويصل ثُـلُثا **([[15]](#footnote-15))**.

فكأنه ما ترك بابا من أبواب الإنفاق إلا أخذ به رضي الله عنه

**شجاعته وإقدامه:** فكان من قواد سرايا النبي صلى الله عليه وسلم، وممن شهد المشاهد كلها، وممن ثبت في أحد وأصابته من ذلك إصابات مزمنة في جسده رضي الله عنه.

**خوفه ووجله:** كان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يخشى من كثرة ماله ومن شدة خوفه كان هذا الأمر يقلقه مع أنه كان كثير الإنفاق رضي الله عنه، بل لربما أنفق ماله في ليلة واحدة، قيل: إِنه دخل على أُم سلمة رضي الله عنها، فقال: يا أُمَّهْ، قد خفت أَن يُهلكني كثرة مالي. قالت: "يا بُنَيّ، أَنفِق". **([[16]](#footnote-16))**

ومن خوفه كذلك ما ذكره ابنه إبراهيم، أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أُتي بطعام، وكان صائمًا، فقال: قُتل مصعب بن عمير رضي الله عنه وهو خير مني، فلم يوجد له ما يُكفَّن فيه إلا بردة، إن غُطي بها رأسه بدت رجلاه، وإن غطي بها رجلاه بدا رأسه، ثم بُسط لنا من الدنيا ما بُسط -أو قال: أُعطينا من الدنيا ما أُعطينا-، قد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام **([[17]](#footnote-17))** آه.

يبكي خوفًا على أن لا يلحق بمن تقدمه أو حزنًا على تأخره عنهم، وكان هذا دأب الصحابة رضوان الله عليهم، التذكر والمحاسبة لأنفسهم خشية وخوفا.

**تواضعه:** يقول عن مصعب بن عمير رضي الله عنه: (وهو خير مني) ـ يعني: أفضل مني ـ وهذا من تواضع عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وإلا فالعشرة المبشرون بالجنة أفضل من غيرهم.

وعن سعد بن الحسن التميمي، قال: كان عبد الرحمن بن عوف لا يعرف من بين عبیده، یعني: من التواضع في الزّيّ.

**زهده في الدنيا:** أتته فرصة للخلافة مرتين لكنه رفضها، ورغم أنَّ قيادَةَ الأمَّة الإسلاميَّة مهمةٌ جليلةٌ خاصة، لكن ابن عوف رضي الله عنه آثر أن يكون ضمن المعاونين للخلفاء وليس هو واحدا منهم، رغم الفرصة التي أتته سانحة مرتين، مرة لما كان من الستة أصحاب الشورى وقد تنازل له سعد بن وقاص رضي الله عنه فأصبح من الثلاثة ولكنه خرج منها، ومرة أخرى حين أراد عثمان بن عفان رضي الله عنه ان يعهد إليه بالخلافة فرفض، ووقف عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه في روضة النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ألَّا تأتيه الخلافة، فكانت وفاتُه بعد ستة أشهر في خلافة عثمان رضي الله عنه.

**وستتضح كل هذه الخصال الطيبة باستعراض سيرته الطيبة رضي الله عنه**

إسلامه وسيرته في الفترة المكية

**إسلامه:** أسلم عبد الرحمن قديما قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وهو أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام **([[18]](#footnote-18))**.

وأَحد الخمسة الذين أَسلموا على يد أَبي بكر رضي الله عنه **([[19]](#footnote-19))**، فبعدما أسلم أبو بكر الصديق أخذ يدعو للإسلام، وكان ممن أسلم على يديه عبد الرحمن بن عوف، قال ابن إسحاق **([[20]](#footnote-20))**: «فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ - يعني أَبي بَكْرٍ - فِيمَا بَلَغَنِي: الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَسَعْدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمَعَهُمْ أَبُو بَكْرٍ، فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الإِسْلامَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، وَأَنْبَأَهُمْ بِحَقِّ الإِسْلامِ، وَبِمَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْكَرَامَةِ، فَآمَنُوا وَأَصْبَحُوا مُقِرِّينَ بِحَقِّ الإِسْلامِ، فَكَانَ هَؤُلاءِ النَّفَرُ الثَّمَانِيَةُ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الإِسْلامِ، فَصَلَّوْا وَصَدَّقُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَآمَنُوا بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ»

**الهجرة إلى الحبشة:**

ثم هاجر عبد الرحمن الهجرة الأولى إلى الحبشة لما اشتد إيذاء قريش للمسلمين، فدعاهم النبي للخروج إلى أرض الحبشة مادحًا ملكها أصحمة النجاشي بأنه مَلِكٌ لا يُظلَم عنده أحد، فهاجر عبد الرحمن مع مجموعة من المسلمين في رجب من العام الخامس بعد البعثة، وكانوا أحد عشر رجلًا وأربع نسوة **([[21]](#footnote-21))**

لكن لم يلبثوا في الحبشة طويلًا، حيث عادوا إلى مكة بعد أن وصلتهم إشاعة أن أهل مكة أسلموا **([[22]](#footnote-22))**، فعاد عبد الرحمن إلى مكة، ولم يذكره المؤرخون فيمن هاجر مرة أخرى إلى الحبشة **([[23]](#footnote-23))**.

الهجرة إلى المدينة وجهاده وسيرته في العهد النبوي

**الهجرة إلى المدينة:** ثم هاجر عبد الرحمن رضي الله عنه مع المسلمين إلى المدينة المنورة، ونزل في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع الأنصاري، وكان ـ عبد الرحمن ـ فقيرا لا شيء له **([[24]](#footnote-24))**.

**المؤاخاة واشتغاله بالتجارة:**

ولمّا قدم النبي للمدينة، آخى بين المهاجرين والأنصار، فآخى بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع **([[25]](#footnote-25))**، فعرض عليه سعد أن يناصفه أهله وماله فقال: «إني أكثر الأنصار مالا فأقسم مالي نصفين ولي امرأتان فانظر أعجبهما إليك فسمها لي أطلقها فإذا انقضت عدتها فتزوجها» **([[26]](#footnote-26))**، فقال عبد الرحمن: «بارك الله لك في أهلك ومالك، دلني على السوق» **([[27]](#footnote-27))**، فدلوه على سوق بني قينقاع، فربح شيئًا من أقط وسمن، وتزوج امرأة من الأنصار، وجاء بعد أيام وعليه أثر صفرة **([[28]](#footnote-28))**، فقال له النبي: «مهيم **([[29]](#footnote-29))** يا عبد الرحمن» يسأله عن أخباره، فقال: «يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار» **([[30]](#footnote-30))**، قال: «فما سقت فيها؟ (أي: ماذا كان مهرها؟)» فقال: «وزن نواة من ذهب»، فقال النبي: «أولِم ولو بشاة» **([[31]](#footnote-31))**.

وفي لفظ قال: ( بارك لك اللهُ، أولمْ ولو بشاةٍ ) **([[32]](#footnote-32))**

فكان عبد الرحمن يقول **([[33]](#footnote-33))**: «فلقد رأيتُني ولو رفَعتُ حَجَرًا رجَوتُ أن أُصيبَ تحته ذَهَبًا أو فِضّة.»

قال ابن حجر: فكأنه قال ذلك إشارة إلى إجابة الدعوة النبوية بأن يبارك الله له **([[34]](#footnote-34))**

وقد بارك الله عز وجل لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فأصبح من مياسير الصحابة ومن أكثرهم مالا، كما سيتضح لاحقا في كثرة إنفاقه رضي الله عنه، وهذا الدعاء النبوي له نتيجة لعفافه واستغنائه بالله.

وكان أكثر ماله من التجارة **([[35]](#footnote-35))**وكان مجدودًا فيها **([[36]](#footnote-36))**، كثير المال.

**جهاده مع النبي صلى الله عليه وسلم:** شهد عبد الرّحمن بن عوف غزوة بدر وأحد والخندق وبيعة الرضوان وفتح مكة والمشاهد كلّها مع النبي **([[37]](#footnote-37))**، يقول سعيد بن جبير **([[38]](#footnote-38))**: «كان مقام أَبي بكر وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد، كانوا أَمام رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم في القتال ووراءَه في الصلاة».آه

في غزوة أحد: ثَبَتَ يوم أُحُدٍ، حين وَلّى النّاسُ، مع رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم. **([[39]](#footnote-39))** وجُرح يوم أُحُدٍ إِحدى وعشرين جراحة، وجُرح في رِجْلِه فكان يَعْرُجُ مِنْهَا، وسَقَطَتْ ثنيتاه فكان أَهتم. **([[40]](#footnote-40))**

وقد نزل فيه قوله تعالى: "وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ" فعن سعيدِ بن جُبَير، عن ابن عبَّاسٍ رضِي اللهُ عنه قال: نزلت "إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى" في عبدِ الرَّحمن بن عوفٍ وكان جريحًا **([[41]](#footnote-41))** .

**سرية دومة الجندل 6 هـ:** **([[42]](#footnote-42))**

وقد اختار النبي صلى الله عليه وسلم عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قائدا لهذه السرية ليس لأجل شجاعته فقط وقد علم بلاءه النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد ولكن لأجل أن هذه السرية دعوية أيضا ، وعبدالرحمن رضي الله عنه من السابقين الأولين للإسلام وله علم وحكمة رضي الله عنه، وكانت السرية موجهة إلى قبيلة بني كلب النصرانية، المتأثرة بنصارى الروم على تخوم الشام.

فدعا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عبد الرحمن بن عوف –رضي الله عنه- فقال: (تجهز فإني باعثك في سرية من يومك هذا، أو من غدٍ إن شاء الله). قال ابن عمر: فسمعت ذلك فقلت: لأدخلن فلأصلين مع النبي الغداة فلأسمعن وصيته لعبد الرحمن بن عوف. قال: فغدوت فصليت فإذا أبو بكر، وعمر، وناس من المهاجرين فيهم عبد الرحمن بن عوف، وإذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد كان أمره أن يسير من الليل إلى دومة الجندل فيدعوهم إلى الإسلام فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لعبد الرحمن: (ما خلفك عن أصحابك؟) قال ابن عمر: وقد مضى أصحابه في السحر فهم معسكرون بالجرف وكانوا سبعمائة رجلٍ، فقال: أحببت يا رسول الله أن يكون آخر عهدي بك، وعليَّ ثياب سفري.

قال: وعلى عبد الرحمن بن عوف عمامة قد لفَّها على رأسه. قال ابن عمر فدعاه النبي -صلى الله عليه وسلم- فأقعده بين يديه فنقض عمامته بيده ثم عممه بعمامة سوداء فأرخى بين كتفيه منها، ثم قال: (هكذا فاعتم يا ابن عوف فإنه أحسن وأعرب) قال: وعلى ابن عوفٍ السيف متوشحه.

ثم أمر بلالاً أن يدفع إليه اللواء، فدفعه إليه، فحمد الله تعالى، وصلى على نفسه ثم قال: (خذه يا ابن عوف، اغزوا جميعاً في سبيل الله) وفي رواية: (اغز باسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله، لا تغل، ولا تغدر، ولا تقتل وليداً، فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم) **([[43]](#footnote-43))**. فأخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء. قال ابن هشام: فخرج إلى دومة الجندل) **([[44]](#footnote-44))**.

فخرج عبد الرحمن حتى لحق أصحابه فسار حتى قدم دومة الجندل، فلما حل بها دعاهم إلى الإسلام فمكث بها ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام، وقد كانوا أبوا أولَ ما قدم يعطونه إلا السيف، فلما كان اليوم الثالث أسلم الأصبغ بن عمرو الكلبي، وكان نصرانياً، وكان رأسهم.

فكتب عبد الرحمن إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- يخبره بذلك وبعث رجلاً من جهينة يقال له: رافع بن مكيث، وكتب يخبر النبي - صلى الله عليه وسلم- أنه قد أراد أن يتزوج فيهم فكتب إليه النبي -صلى الله عليه وسلم- أن يتزوج بنت الأصبغ تماضر، فتزوجها عبد الرحمن وبنى بها، ثم أقبل بها، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف **([[45]](#footnote-45))**، وفي رواية أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال له أولاً قبل أن يخرج: (إن أطاعوك فتزوج ابنة ملكهم) فأسلم القوم **([[46]](#footnote-46))**.

فتأمل منزلة عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم وكيف فتح الله على يديه.

**رخصة:** عن أنس بن مالك أنّ النّبيّ، صَلَّى الله عليه وسلم، رَخّصَ لعبد الرّحمن ابن عوف في قميص من حرير في سفرٍ من حِكّة كان يجدها بجلده. **([[47]](#footnote-47))**

سيرته بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

**عنايته بأمهات المؤمنين رضي الله عنهن:** وهن وإن برّهن كان محط عناية الصحابة كلهم فهن أمهاتهن رضوان الله عليهم جميعا، إلا أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كان يحرص على ذلك حرصا زائدا عُرف ذلك من سيرته.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « خيركم خيركم لأهلي من بعدي » قال **([[48]](#footnote-48))**: فباع عبد الرحمن بن عوف حديقة بأربع مائة ألف قسمها في أزواج النبي ﷺ.

ومن حديث أَبِي سَلَمَة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عَنْ عَائِشَةَ أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ يَقُولُ إِنَّ أَمْرَكُنَّ مِمَّا يُهِمُّنِي بَعْدِي وَلَنْ يَصْبِرَ عَلَيْكُنَّ إِلَّا الصَّابِرُونَ، قَالَ: ثُمَّ تَقُولُ عَائِشَةُ ( لأبي سلمة بن عبد الرحمن ) فَسَقَى اللَّهُ أَبَاكَ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ - تُرِيدُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ -، وَكَانَ قَدْ وَصَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِمَالٍ يُقَالُ بِيعَتْ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا. **([[49]](#footnote-49))**

وكان عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أَوْصَى بِحَدِيقَةٍ لِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِيعَتْ بِأَرْبَعِ مِائَةِ أَلْفٍ.

قال: أخبرنا عبد الملك بن عمرو العَقَدي قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر عن أمّ بكر بنت المِسْوَر أنّ عبد الرّحمن بن عوف باع أرضًا له من عثمان بأربعين ألف دينار فقسم ذلك في فقراء بني زُهْرَةَ وفي ذي الحاجة من النّاس وفي أمّهات المؤمنين، قال المِسْوَر: فأتَيْتُ عائشة بنصيبها من ذلك فقالت: مَنْ أرسَلَ بهذا؟ قلتُ: عبد الرّحمن بن عوف، فقالت: إنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم، قال: "لا يحنو عَلَيْكُنّ بعدي إلاّ الصابرون، سَقَى الله ابن عوف من سلسبيل الجنّة"

وكان يحرسهن حين سمح لهن عمر بن الخطاب بالحج سنة 23 هـ. **([[50]](#footnote-50))**

قال الزبير بن بكار: «كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَمِينَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم على نسائه.» **([[51]](#footnote-51))**

عن ابْنِ أَبي نَجِيح ـــ أَنَّ رسولَ الله صَلَّى الله عليه وسلم قال: "الَّذِي يحَافِظُ عَلَى أَزْوَاجِي مِنْ بَعْدِي هُوَ الصَّادِقُ البَّارُّ". فكان عبد الرحمن بن عوف يخرج بهنَّ، ويحجّ معهن، ويجعل على هوادِجهنّ الطيالسة، وينزل بهنّ في الشِّعب الذي ليس له منفذ.( مسند الإمام أحمد – أم سلمة رضي الله عنها )

**منزلته عند عمر رضي الله عنهما:** كان وزير صدق لخلفاء النبي صلى الله عليه وسلم، وكان له منزلة كبيرة عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يستشيره ويأخذ برأيه، وكان عمر رضي الله عنه يقول: ( عبد الرحمن سيد من سادات المسلمين )

وهو من النفر الذين كان يقربهم عمر ويجعلهم أهل مشورته:

ولذلك لعلمه وحكمته، فمما يدل على علمه رضي الله عنه:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عنِ النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ: ( أنَّهُ أتيَ برجِلٍ قد شربَ الخمرَ فضربَهُ بجريدتينِ نحوَ الأربعينَ، وفعلَهُ أبو بَكرٍ، فلمَّا كانَ عمرُ استشارَ النَّاسَ، فقالَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ: كأخفِّ الحدودِ ثمانينَ، فأمرَ بِهِ عمرُ) **([[52]](#footnote-52))**.

وفي حديث قبيصة بن جابر في شأن قتله للصيد وهو محرم قال: فأتَيْتُ عمرَ بنَ الخطابِ أسألُه فوجدتُّ إلى جنبِهِ رجلًا أبيضَ رقيقَ الوجْهِ، فإذا هو عبدُ الرحمنِ بنُ عوفٍ رضِيَ اللهُ عنه، فسألْتُ عمرَ رضِيَ اللهُ عنه فالْتَفَتَ إلى عبدِ الرحمنِ فقال تَرَى شاةً تكفيه قال نعمْ فأمَرَنِي أنْ أَذْبَحَ شاةً... وفي روايةٍ فاجتنَحَ إلى رجلٍ واللهِ لَكَأَنَّ وَجْهَهُ قَلْبٌ) **([[53]](#footnote-53))**

**حديثه في التعامل مع الطاعون:** فلمَّا حدث طاعون عمواس سنة 18 هـ؛ **([[54]](#footnote-54))** ثم انتشر في بلاد الشام،وكان عمر رضي الله عنه في طريقه إليها، فلما كان بسرغ بلغه أن الوباء قد وقع بالشام، فنصحه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بما سمعه من حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا سمعتم بهذا الوباء ببلد، فلا تقدموا عليه، وإذا وقع وأنتم فيه فلا تخرجوا فرارًا منه» **([[55]](#footnote-55))**، فعاد عمر وصحبه إلى المدينة المنورة.

**حديثه في جزية المجوس:** ولمَّا فُتِحَت بلاد فارس سنة 22 هـ، اختلف الصحابة في أخذ الجزية من المجوس، فجاء عبد الرحمن بن عوف وأخبر عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجوس هجر، فأخذ عمر بشهادة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه **([[56]](#footnote-56))**.

**حديثه في السهو في الصلاة:** وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: جلسنا مع عمر فقال: هل سمعت عن رسول الله -صلي الله عليه وسلم-شيئا أمر به المرء المسلم إذا سها في صلاته، كيف يصنع؟ فقلت: لا والله، أو ما سمعت أنت يا أمير المؤمنين من رسول الله ـ صلي الله عليه وسلم ـ في ذلك شيئا؟ فقال: لا والله.

فبينا نحن في ذلك أتي عبد الرحمن بن عوف فقال: فيم أنتما؟

فقال عمر: سألته، فأخبره. فقال له عبد الرحمن: لكني قد سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يأمر في ذلك.

فقال له: فانت عندنا عدل **([[57]](#footnote-57))**، فماذا سمعت؟ قال: سمعت رسول الله- صلي الله عليه وسلم- يقول: « إذا سها أحدكم في صلاته... فذكر الحديث **([[58]](#footnote-58))**.

قال ابن حجر: فأصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإن كانوا عدولا فبعضهم أعدل من بعض وأثبت، فهنا عمر قنع بخبر عبد الرحمن **([[59]](#footnote-59))** آه.

**وهذا يدل على علم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وأما ما يدل على حكمته:**

فعن عبدِ الرَّحمنِ بنِ عوفٍ أنَّه حرس مع عمرَ ليلةً بالمدينةِ، فبينا هم يمشون شبَّ لهم سراجٌ في بيتٍ فانطلقوا يؤمُّونه حتَّى إذا دنَوْا إذا بابٌ مُجافٍ على قومٍ لهم فيه أصواتٌ مرتفعةٌ ولغَطٌ، فقال عمرُ – وأخذ بيدِ عبدِ الرَّحمنِ -: أتدري بيتَ من هذا؟ قلتُ: لا. قال: هذا بيتُ ربيعةَ بنِ أميَّةَ بنِ خلفٍ وهم الآن شُربٌ، فما ترَى؟ قال عبدُ الرَّحمنِ: أرَى قد أتَيْنا ما نهَى اللهُ عنه، فقال: وَلَا تَجَسَّسُوا فقد تجسَّسنا. فانصرف عنهم عمرُ وتركهم **([[60]](#footnote-60))**.

**نصحه عمر رضي الله عنه بعدم الخروج لفارس**:

كان عمر رضي الله عنه قد عزم على المسير لقتل الفرس بعد معركة الجسر التي قتل فيها قائد جيش المسلمين أبو عبيد الثقفي، وانتظم بعدها شمل الفرس، واجتمع أمرهم على يزدجرد الثالث، ونقض أهل الذمة عهودهم التي كانوا قد عاهدوا عليها المسلمين، وأخرجوا عمَّال المسلمين من بين أظهرهم، فغضب عمر بن الخطاب، وركب في أول يوم من محرم سنة 14 هـ، وكان عازمًا على غزو العراق بنفسه واستخلف على المدينة علي بن أبي طالب، ثم عقد مجلسًا لاستشارة الصحابة فيما عزم القيام به، ونودي أن الصلاة جامعة، وقد أرسل إلى علي رضي الله عنه فقدم من المدينة، ثم استشارهم فكلهم فوافقوه على الذهاب إلى العراق إلا عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، فإنه قال له: «إني أخشى إن كسرت أن تضعف المسلمون في سائر أقطار الأرض، وإني أرى أن تبعث رجلا وترجع أنت إلى المدينة»، فارثا **([[61]](#footnote-61))** عمر والناس عند ذلك واستصوبوا رأي ابن عوف.

**أخذ عمر لمشورة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما:**

عن ابن عباس رضي الله عنهما: ( كنتُ أُقرِئُ عبدَ الرحمنِ بنَ عَوفٍ **([[62]](#footnote-62))**، فلما كان آخِرَ حَجَّةٍ حجَّها عُمَرُ، فقال عبدُ الرحمنِ بمِنًى: لو شهِدتَ أميرَ المؤمنينَ أتاه رجلٌ قال: إنَّ فلانًا يقولُ: لو مات أميرُ المؤمنينَ لبايَعْنا فلانًا، فقال عُمَرُ: لأقومَنَّ العَشِيَّةَ، فأُحَذِّرَ هؤلاءِ الرَّهطَ الذين يُريدونَ أن يَغصِبوهم، قلتُ: لا تفعَلْ، فإنَّ المَوسِمَ يجمَعُ رِعاعَ الناسِ، يَغلِبونَ على مَجلِسِك، فأخافُ أن لا يُنزِلوها على وجهِها، فيُطِيرُ بها كُلُّ مُطِيرٍ، فأَمهِلْ حتى تَقدَمَ المدينةَ دارَ الهجرةِ ودارَ السُّنَّةِ، فتَخلُصَ بأصحابِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم من المُهاجِرينَ والأنصارِ، فيَحفَظوا مَقالتَك ويُنزِلوها على وجهِها، فقال: واللهِ لأقومَنَّ به في أولِ مَقامٍ أقومُه بالمدينةِ. قال ابنُ عباسٍ: فقَدِمْنا المدينةَ، فقال: إنَّ اللهَ بعَث محمدًا صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بالحقِّ، وأنزَل عليه الكتابَ، فكان فيما أُنزِل آيةُ الرَّجمِ **([[63]](#footnote-63))** ) والحديث بطوله عند البخاري.

ومن حسن تصرفه ورباطة جأشه ما فعله غداة طعن عمر رضي الله عنه، يقول أنس رضي الله عنه راوي الحديث لما طعن عمر رضي الله عنه: (وحُمِلَ عمرُ، فذهبَ بهِ إلى منزلِه، وصاحَ الناسُ؛ حتى كَادَتْ تَطْلُعُ الشمسُ، فنادَى الناسُ عبدَ الرحمنِ بنَ عوفٍ: يا أيُّها الناسُ! الصَّلاةَ. الصَّلاةَ. قال: فَفَزِعُوا إلى الصَّلاةِ، فَتَقَدَّمَ عَبْدُ الرحمنِ بْنُ عَوْفٍ؛ فَصلَّى بِهمْ بِأَقْصَرِ سُورَتَيْنِ في القرآنِ، فلمَّا قَضَى صَلاتَهُ؛ تَوَجَّهوا إلى عمرَ.. **([[64]](#footnote-64))** ) الحديث

**تنازله لأصحاب الشورى بعد وفاة عمر رضي الله عنهما:**

لمَّا طُعِن عمر بن الخطاب ودنت وفاته، أوصى بأن يكون الأمر شورى بعده في ستة ممن توفي النبي محمد وهو عنهم راضٍ وهم: عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، طلحة بن عبيد الله، الزبير بن العوام، عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص.

بعد الانتهاء من دفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، واجتمع أهل الشورى قال لهم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه **([[65]](#footnote-65))**: «اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم»، فقال الزبير: «جعلت أمري إلى علي»، وقال طلحة: «جعلت أمري إلى عثمان»، وقال سعد: «جعلت أمري إلى عبد الرحمن بن عوف»، فقال عبد الرحمن: «أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه» فأسكت الشيخين، فقال عبد الرحمن بن عوف: «أفتجعلونه إليَّ والله على أن لا آلو عن أفضلكما»، قالا: «نعم» **([[66]](#footnote-66))**.

وأخذ عبد الرحمن بن عوف يستشير المسلمين، ثم أعلن عبد الرحمن البيعة لعثمان بن عفان بعد استشارته لعموم المسلمين.

يقول الذهبي معلقًا على موقف عبد الرحمن في الشورى: «ومن أفضل مناقب عبد الرحمن بن عوف عزله نفسه من الأمر وقت الشورى، واختياره للأمة من أشار به أهل الحل والعقد، فنهض في ذلك أتم نهوض على جمع الأمة على عثمان، ولو كان محابيًا فيها لأخذها لنفسه، أو لولاها ابن عمه وأقرب الجماعة إليه سعد بن أبي وقاص.» **([[67]](#footnote-67))**.

**ومما يدل على مكانته أيضا عند عمر رضي الله عنه** **استخلافه في الحج:**

قالوا لمّا استُخْلِفَ عمرُ بن الخطّاب سنةَ ثلاث عشرة بعث تلك السنة على الحجّ عبدَ الرّحمن بن عوف فحَجّ بالنّاس.

وحَجّ مع عمر أيضًا آخرَ حجّةٍ حَجّها عمرُ سنة ثلاث وعشرين، وأذِنَ عمر تلك السنة لأزواج النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم، في الحجّ فَحُمِلْنَ في الهوادج وبَعَثَ معهنّ عثمان بن عفّان وعبد الرّحمن بن عوف، فكان عثمان يسير على راحلته أمامهنّ فلا يَدَعُ أحدًا يدنو منّهنّ وكان عبد الرّحمن بن عوف يسير من ورائهنّ على راحلته فلا يدعَ أحدًا يدنو منهنّ، وينزلن مع عمر كلّ منزل فكان عثمان وعبد الرّحمن ينزلان بهنّ في الشّعاب فَيُقبِّلُونَهُنّ الشّعاب وينزلان هما في أوّل الشّعب فلا يتركان أحدًا يمُرّ عليهنّ **([[68]](#footnote-68))**.

**مكانته عند عثمان رضي الله عنهما:**

لقد احتل عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - مكانة سامقة في قلوب الصحابة جميعا، ومنهم عثمان رضي الله عنه ومما يدل على ذلك:

ما رواه المسور **([[69]](#footnote-69))** أنه قال: بينما أنا أسير في ركب بين عثمان وعبد الرحمن قدامی وعليه خمیصة سوداء فقال عثمان: من صاحب الخيمة السوداء؟

قالوا: عبد الرحمن بن عوف، قال: فناداني عثمان-رضي الله عنه- فقال: يا مسور. قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، فقال: من زعم أنه خير من خالك في الهجرة الأولى وفي الهجرة الآخرة فقد كذب **([[70]](#footnote-70))**.

بل إن عثمان رضي الله عنه كان ينوي استخلافه من بعده، روى الذهبي أن عثمان اشتكى رعافا، فدعا حمران فقال: اكتب لعبد الرحمن العهد من بعدي، فكتب له، وانطلق حمران إلى عبد الرحمن، فقال: البشرى، قال: وما ذاك؟

قال: إن عثمان قد كتب لك العهد من بعده، فقام بين القبر والمنبر فدعا، فقال: اللهم إن كان من تولية عثمان إياي هذا الأمر فأمتني قبله فلم يمكث إلا ستة أشهر حتى قبضه الله **([[71]](#footnote-71))**.

وقد توفي عبدالرحمن بن عوف في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنهما وصلى عليه.

**وفاته: [من الذين كتب الله لهم السعادة والمغفرة وهم في بطون أمهاتهم]**

حصل قبل وفاته بشهر مشهد مهيب يرويه لنا ابنه إبراهيم:

فعن إبراهيم بن عبد الرحمن، قال: غُشى على عبد الرحمن بن عوف في وجعه حتی ظنوا أنه قد فاضت نفسه، حتى قاموا من عنده، وجللوه، فأفاق يكبَّر، فكبَّر أهل البيت، ثم قال لهم: غُشي على آنفا؟

قالوا: نعم، قال: صدقتم! انطلق بي في غشيتي رجلان أجد فيهما شدة وفظاظة، فقالا: انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين، فانطلقا بي حتى لقيا رجلا، قال: أين تذهبان بهذا؟

قالا: نحاكمه إلى العزيز الأمين. فقال: ارجعا، **فإنه من الذين كتب الله لهم السعادة والمغفرة وهم في بطون أمهاتهم،** وإنه سيمتع به بنوه إلى ما شاء الله، فعاش بعد ذلك شهرا ([[72]](#footnote-72)).

**وصيته قبل موته:**

ذلك هو عبد الرحمن بن عوف الذي قضى حياته كلها في طاعة ربه حتى في اللحظة الأخيرة التي كان فيها في مرض موته فقد قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: (ولما حضرته الوفاة أوصى لكل رجل ممن بقي من أهل بدر بأربعمائة دينار، وكانوا مائة فأخذوها، حتى عثمان وعلي، وقال علي: اذهب يا ابن عوف فقد أدركت صفوها وسبقت زيفها **([[73]](#footnote-73))** ).

وعند ابن سعد: (اذْهَب ابنَ عوف فقد أدْرَكْتَ صَفْوَها وسَبَقْتَ رَنْقَها **([[74]](#footnote-74))** **([[75]](#footnote-75))** )

عن عروة أن عبد الرحمن بن عوف أوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله، فكان الرجل يعطي منها ألف دينار.

وعن الزهري أن عبد الرحمن أوصى للبدريين، فوجدوا مئة، فأعطى كل واحد منهم أربع مئة دينار، فكان منهم - عثمان، فأخذها **([[76]](#footnote-76))**.

فأخذ عثمان بن عفان رضي الله عنه، نصيبه من الوصية برغم ثرائه وقال: " إن مال عبد الرحمن حلال صفو، وان الطعمة منه عافية وبركة "

وأوصى لكل امرأة من أمهات المؤمنين بمبلغ كثير حتى كانت عائشة رضي الله عنها تقول: سقاه الله من السلسبيل.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « خيركم خيركم لأهلي من بعدی » قال **([[77]](#footnote-77))** فباع عبد الرحمن ابن عوف حديقة بأربع مائة ألف قسمها في أزواج النبي ﷺ.

وعن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه: إن الذي يحنو علیکن بعدى لهو الصادق البار، اللهم أسق عبد الرحمن بن عوف من سلسبيل اللجنة » **([[78]](#footnote-78))**

وعن أنس قال: رأيت عبد الرحمن بن عوف، قُسم لكل امرأة من نسائه بعد موته مئة ألف.

وأعتق خلقاً من مماليكه.

ولما مات صلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه، وحمل في جنازته سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه **([[79]](#footnote-79))** فعن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال: لقد رأيت سعد بن أبي وقاص في جنازة عبد الرحمن بن عوف عند قائمتي السرير فجعل يقول: واجبلاه **([[80]](#footnote-80))**. سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وهو الأشهر) **([[81]](#footnote-81))**. **([[82]](#footnote-82))**

عاش - رضي الله عنه - خمسا وسبعين سنة، ودفن بالبقيع، فرضي الله عنه وعن عثمان وعن سائر الصحابة أجمعين.

جملة من مناقبه وفضائله رضي الله عنه

ومناقبه -رضي الله عنه- كثيرة وقد وردت طائفة من الأحاديث الصحيحة بذكر مناقبه -رضي الله عنه- ومنها:

- منقبة عظيمة وهي صلاة النبي (صلي الله عليه وسلم) خلفه، روى الإمام مسلم بإسناده إلى عروة بن المغيرة بن شعبة أخبره أن المغيرة بن شعبة أخبره أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك قال المغيرة: ((فتبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الغائط فحملت معه إداوة قبل صلاة الفجر، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إليّ، أخذت أهريق على يديه من الإداوة، وغسل يديه ثلاث مرات ثم ذهب يخرج جبته عن ذراعيه فضاق كمّا جبته فأدخل يديه في الجبة حتى أخرج ذراعيه من أسفل الجبة وغسل ذراعيه إلى المرفقين ثم توضأ على خفيه، ثم أقبل.

قال المغيرة: فأقبلت معه حتى وجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى لهم فأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى الركعتين فصلى مع الناس الركعة الآخرة فلما سلم عبد الرحمن بن عوف قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فأفزع ذلك المسلمين فأكثروا التسبيح **([[83]](#footnote-83))** فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته أقبل عليهم ثم قال: أحسنتم أو قال: أصبتم **([[84]](#footnote-84))** يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها)) **([[85]](#footnote-85))** **([[86]](#footnote-86))** .

وفي رواية: عن عمرو بن وهب الثقفي، قال: كنا مع المغيرة بن شعبة، فسُئل: هل أمّ النبي ﷺ أحدٌ من هذه الأمة غيرُ أبي بكر؟

فقال: نعم - فذكر أن النبي صلي الله عليه وسلم توضأ ومسح على خفيه وعمامته، وأنه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف، وأنا معه، ركعة من الصبح وقضينا الركعة التي سبقنا **([[87]](#footnote-87))**.

فصلاة الرسول صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف الركعة الثانية من صلاة الفجر دلت على منقبة عظيمة له لا تبارى، رضي الله عنه وأرضاه **([[88]](#footnote-88))**.

ولم يشاركه في مثل هذه المنقبة العظيمة إلا أبا بكر الصديق رضي الله عنه في حادثة مشابهة.

وأيضا تقديم الصحابة له ليؤمَّهم وفيهم من فيهم، دليل على فضله وعلمه.

* ومن مناقبه -رضي الله عنه-:

أنه تقاول هو وخالد بن الوليد في بعض الغزوات فأغلظ له خالد في المقال فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تسبوا أحداً من أصحابي فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه)) **([[89]](#footnote-89))**.

فقوله صلى الله عليه وسلم ((لا تسبوا أحداً من أصحابي)) يعني عبد الرحمن ونحوه الذين هم السابقون الأولون، وهم الذين أسلموا من قبل الفتح وقاتلوا وهم أهل بيعة الرضوان فهم أفضل وأخص بصحبته ممن أسلم بعد بيعة الرضوان وهم الذين أسلموا بعد الحديبية وبعد مصالحة النبي صلى الله عليه وسلم أهل مكة ومنهم خالد بن الوليد **([[90]](#footnote-90))**.آه

خالد هو من هو، ومعروف حسن بلائه في الإسلام وشدة نكايته في الكفار وقد قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: " سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ" فإذا كان هذا الفضل لعبدالرحمن بن عوف والسابقين الأولين على باقي الصحابة فكيف بمن جاء بعدهم، رضي الله عنهم أجمعين.

فالحديث تضمن منقبة رفيعة لعبد الرحمن بن عوف حيث كان ممن شَرُف بالسبق إلى الإسلام.

* ومن أجلّ مناقبه وأعلاها شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة. فقد روى الترمذي رحمه الله بسنده إلى عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير بن العوام في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة،، وسَعيدُ بنُ زيدِ بنِ عمرو بنِ نُفَيلٍ في الجنَّةِ، وأبو عُبَيدةَ بنُ الجرَّاحِ في الجنَّةِ)) الحديث **([[91]](#footnote-91))**

وقال القاري: الظاهر أن هذا الترتيب هو المذكور على لسانه -صلى الله عليه وسلم- كما يشير إليه ذكر اسم الراوي بين الأسماء وإلا كان مقتضى التواضع أن يذكره في آخرهم فينبغي أن يعتمد عليه في ترتيب البقية من العشرة **([[92]](#footnote-92))**. آه

فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن عبد الرحمن أحد أهل الجنة، جعلنا الله منهم بفضله ومنّه آمين.

* ومن مناقبه العظيمة إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بأنه شهيد. روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة من حديث سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أنه قال: أشهد على التسعة أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم آثم قيل: وكيف ذاك قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحراء فقال: ((اثبت حراء فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد)) قيل: ومن هم قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف قيل فمن العاشر قال أنا **([[93]](#footnote-93)).**

فالحديث تضمن منقبة عالية لعبد الرحمن وهي أنه سيموت شهيداً ولا يعارض هذا وفاته -رضي الله عنه- على فراشه فلابد من التسليم والإيمان بما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم ولابد هناك من سبب ثبتت له به الشهادة ليكون تصديقاً للنبي صلى الله عليه وسلم لم نعلمه نحن. **([[94]](#footnote-94))**

* ومن مناقبه كثرة إنفاقه في سبيل الله:

كان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كثير المال، قال أبو عمر بن عبد البر: كان مجدودا في التجارة، خلف ألف بعير، وثلاثة آلاف شاة، ومئة فرس، وكان يزرع بالجرف **([[95]](#footnote-95))** على عشرين ناضجا.

بل لقد تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله، ثم تصدق بعد بأربعين ألف دينار، ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله وخمسمائة راحلة وكان أكثر ماله من التجارة وقيل: إنه أعتق في يوم واحد ثلاثين عبدا **([[96]](#footnote-96))**.

ولما تصدق مرة بنصف ماله كله لله، وكان حوالي أربعة آلاف، قال أناس من المنافقين: إن عبد الرحمن لعظيم الرياء، فنزلت آية: "الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ".

قال ابن كثير: ومن رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما: ولمزه المنافقون فقالوا: والله ما أعطى عبد الرحمن عطيته إلا رياء، وهم كاذبون، إنما كان به متطوعا، فأنزل الله - عز وجل - عذره وعذر صاحبه المسكين الذي جاء بالصاع من التمر، فقال تعالى في كتابه: ( الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ) الآية **([[97]](#footnote-97))**.

ففي الآية صِدق عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه وكَذِب المنافقين.

وهكذا كانت سيرته بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فعن طلحة بن عبدالله بن عوف قال: كان أهل المدينة عيالا على عبد الرحمن بن عوف: ثلث قرضهم ماله، وثلث يقضي دينهم، ويصل ثلثا **([[98]](#footnote-98))**.

وقد باع يومًا أرضا بأربعين ألف دينار فرّقها جميعًا على أهله من بني زُهرة وأمهات المسلمين وفقراء المسلمين.

فيروي الذهبي أن عبد الرحمن باع أرضا له من عثمان بأربعين ألف دينار، فقسمه في فقراء بني زهرة وفي المهاجرين، وأمهات المؤمنين، قال المسور: فأتيت عائشة بنصيبها، فقالت: من أرسل بهذا؟ قلت: عبد الرحمن. قالت: أما إني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " لا يحنو عليكن بعدي إلا الصابرون "

* ومن مناقبه ما روته بُسرة بنت صفوان: أن النبي ﷺ سألها: « من يخطب أم كلثوم بنت عقبة؟ »، قالت: فلان وفلان وعبد الرحمن بن عوف، فقال: « أنكحوا عبد الرحمن بن عوف، فإنه من خيار المسلمين، ومن خيارهم من كان مثله » **([[99]](#footnote-99))** .

ذكر بعض أزواجه وأبنائه رضي الله عنه

ذكر محمد بن سعد البغدادي في طبقاته خمس عشرة زوجة وأَمة لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، غير أمهات الأولاد المُبهَمة، ومنهن:

* من القرشيات، أمّ كلثوم بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أخت هند بنت عتبة زوج أبي سفيان وأم معاوية رضي الله عنهم، تزوجها عبد الرحمن في الجاهلية، فولدت له سالمًا الأكبر مات قبل الإسلام، وهي أم ابنه محمد وُلد في الإسلام، وهو الذي كان يُكْنَى به، وأنجبت أيضا له أم القاسم، وُلدت في الجاهليّة قبل الإسلام.
* ومن القرشيات: أمّ كلثوم بنت عُقبة بن أبي مُعيط رضي الله عنها، أسلمت بمكة وبايعت، ولم يتهيأ لها هجرة إلى سنة 7 هـ في زمن الهدنة بعد صلح الحديبية، ولم يكن لأم كلثوم بمكة زوج فتزوجها زيد بن حارثة رضي الله عنه الذي قتل يوم مؤتة، فتزوجها عبد الرحمن بن عوف؛ فولدت له: إبراهيم، وحميدًا، وإسماعيل، وحَميدة، وأمَةُ الرّحمن، فلما توفي عبد الرحمن تزوجها عمرو بن العاص رضي الله عنه؛ فتوفيت عنده بعد شهر من زواجه في خلافة علي رضي الله عنه.

وكل أولادها رووا الحديث، وابنها حُميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري التابعي المشهور، قال الذهبي: «كان فقيهًا، نبيلاً، شريفًا».

* ومن القرشيات سهلة بنت سُهيل بن عمرو العامريّ رضي الله عنها، أسلمت قديمًا بمكّة وبايعت **([[100]](#footnote-100))**، وهاجرت إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعًا مع زوجها أبي حُذَيْفة بن عُتبة بن ربيعة بن عَبْد شَمْس، ثم تزوجها عبد الله بن الأسود بعد وفاة أبي حذيفة رضي الله عنه، ثم تزوجها شمّاخ بن سعيد بن قائف، ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف وولدت له سالم الأصغر **([[101]](#footnote-101)).**
* ومن حلفاء بني زهرة م حكيم بنت قارظ بن خالد بن عبيد بن سويد بن قارظ، من بني ليث حلفاء بني زهرة رضي الله عنها، كان عبد الرحمن رضي الله عنه وليها، فقالت له: «إنه قد خطبني غير واحد فزوجني أيهم رأيتَ.» قال: «وتجعلين ذلك إليَّ؟» فقالت: «نعم.» قال: «قد تزوجتك»، فتزوجها عبد الرحمن وأنجبت له أبا بكر.
* ومن الأنصار ابنةُ أبي الحَيْسَر بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل رضي الله عنها، من الأوس من الأنصار، هي أول من تزوج عبد الرحمن رضي الله عنه بعد هجرته إلى المدينة، حين أصدقها بنواة من ذهب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أولم ولو بشاه!»، وأنجبت له عبد الله.
* ومن الأنصار أيضا سَهْلَةُ بنت عاصم بن عديّ، تزوجها عبد الرحمن بن عوف، وأنجبت له مَعْن وعُمَرُ وزيد وأمَةُ الرّحمن الصغرى.
* ومن بني كلب تُماضرُ بنت الأصبغ رضي الله عنها، هي ابنة الأَصْبَغ بن عَمْرو ملك بني كلب، تزوجها عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه على سرية إلى دومة الجندل، فكانت أول كلبية يتزوجها قرشي، وأنجبت له أبي سلمة الفقيه أحد رواة الحديث النبوي، وأحد فقهاء المدينة السبعة من التابعين.
* ومن بني ثقيف باديةُ بنت غيلان بن سَلَمَةَ بن مُعتِّبِ الثَّقَفيّ رضي الله عنها، أنجبت له جويرية.
* ومن بني شيبان بَحْرِيّةُ بنت هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود بن أبي ربيعة، من بني شيبان، تزوجها عبد الرحمن وأنجبت له عروة الأكبر.

وله زوجات وأولاد غير ما ذكر **([[102]](#footnote-102))**، والله تعالى أعلم

هذا ما تيسر جمعه تفصيلا لسيرة الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وعن سائر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلنا من التابعين لهم بإحسان.

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد ان لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

1. () المصدر: شرح الطحاوية وصححه الألباني  [↑](#footnote-ref-1)
2. ()در السحابة في مناقب القرابة والصحابة للشوكاني ( خلاصة حكم المحدث: إسناد رجاله ثقات) [↑](#footnote-ref-2)
3. ()الاستيعاب في معرفة الأصحاب [↑](#footnote-ref-3)
4. () انظر: نسب قريش  [↑](#footnote-ref-4)
5. ()الطبقات الكبير [↑](#footnote-ref-5)
6. ()أعْيَنُ: من اتّسعت عيناه وحسُنت [↑](#footnote-ref-6)
7. ()الأقنى من الأنوف: الذي ارتفع أعلاه واحدودب وسطه وضاق منخراه [↑](#footnote-ref-7)
8. ()كتاب المعارف لابن قتيبة الدينوري [↑](#footnote-ref-8)
9. ()مجمع الزوائد للهيثمي، الصفحة أو الرقم: 3/234، خلاصة حكم المحدث: رجاله ثقات [↑](#footnote-ref-9)
10. ()الْجَنَأُ: انْحِنَاءٌ يَسِيرٌ فِي الْعُنُقِ [↑](#footnote-ref-10)
11. () الاستيعاب في معرفة الأصحاب [↑](#footnote-ref-11)
12. ()الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر العسقلاني [↑](#footnote-ref-12)
13. () موطأ الإمام مالك  [↑](#footnote-ref-13)
14. () هو ابن أخي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه  [↑](#footnote-ref-14)
15. ()السير للإمام الذهبي (٨٨/١). [↑](#footnote-ref-15)
16. () أسد الغابة في معرفة الصحابة  [↑](#footnote-ref-16)
17. ()أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا لم يوجد إلا ثوب واحد (2/77)، رقم: (1275). [↑](#footnote-ref-17)
18. ()) صفة الصفوة ( 1 / ۱۹۲ ) [↑](#footnote-ref-18)
19. ()ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ترجمة عبد الرحمن بن عوف، [↑](#footnote-ref-19)
20. ()دلائل النبوة للبيهقي [↑](#footnote-ref-20)
21. () البداية والنهاية  [↑](#footnote-ref-21)
22. () البداية والنهاية  [↑](#footnote-ref-22)
23. () السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية ( دراسة تحليلية ) [↑](#footnote-ref-23)
24. () سير أعلام النبلاء للذهبي  [↑](#footnote-ref-24)
25. () البداية والنهاية  [↑](#footnote-ref-25)
26. () صحيح البخاري  [↑](#footnote-ref-26)
27. () صحيح البخاري [↑](#footnote-ref-27)
28. ()والمراد بالصفرة سفرة الخلوق والخلوق طيب يصنع من زعفران وغيره.( فتح الباري ) [↑](#footnote-ref-28)
29. ()قال ابن حجر: ومعناه ما شأنك أو ما هـذا ؟ ووقع في رواية للطبراني في الأوسط " فقال له مهيم ؟ وكانت كلمته إذا أراد أن يسأل عن الشيء ( فتح الباري) صلى الله عليه وسلم [↑](#footnote-ref-29)
30. () صحيح البخاري  [↑](#footnote-ref-30)
31. () صحيح البخاري [↑](#footnote-ref-31)
32. ()صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم: 5155 [↑](#footnote-ref-32)
33. () الزيادة ليست في صحيح البخاري ولكنها في مسند أحمد رقم الحديث 13360 [↑](#footnote-ref-33)
34. () فتح الباري  [↑](#footnote-ref-34)
35. () الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر العسقلاني [↑](#footnote-ref-35)
36. () الجد: الحظ والنصيب [↑](#footnote-ref-36)
37. () الطبقات الكبرى لابن سعد [↑](#footnote-ref-37)
38. () أسد الغابة في معرفة الصحابة  [↑](#footnote-ref-38)
39. ()الطبقات الكبير. [↑](#footnote-ref-39)
40. ()أسد الغابة. [↑](#footnote-ref-40)
41. ()رواه البخاري (4599). [↑](#footnote-ref-41)
42. ()(دومة الجندل) قريبة من تخوم الشام [↑](#footnote-ref-42)
43. () وحديث ابن عمر رضي الله عنهما في مجمع الزوائد للهيثمي وقد حسن إسناده  [↑](#footnote-ref-43)
44. ()مغازي الواقدي: (1/561)، والروض الأنف: (4/413)بتصرف. [↑](#footnote-ref-44)
45. ()مغازي الواقدي: (1/562). [↑](#footnote-ref-45)
46. ()زاد المعاد: (3/249). [↑](#footnote-ref-46)
47. () صحيح البخاري [↑](#footnote-ref-47)
48. ()القائل ( فباع ) هو أبو سلمة ( ابن عبد الرحمن بن عوف ).. كما عند الترمذي ( لكنها عنده بلفظ أوصی ) ( ۳۷۰۰ ). [↑](#footnote-ref-48)
49. () صحيح الترمذي [↑](#footnote-ref-49)
50. () الطبقات الكبرى [↑](#footnote-ref-50)
51. () الاستيعاب في معرفة الأصحاب  [↑](#footnote-ref-51)
52. ()المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الترمذي، الصفحة أو الرقم: 1443، خلاصة حكم المحدث: صحيح [↑](#footnote-ref-52)
53. () مجمع الزوائد للهيثمي الصفحة أو الرقم: 3/234، خلاصة حكم المحدث: رجاله ثقات [↑](#footnote-ref-53)
54. () الكامل في التاريخ لابن الأثير  [↑](#footnote-ref-54)
55. () صحيح البخاري / كتاب الطب [↑](#footnote-ref-55)
56. () فتح الباري شرح صحيح البخاري  [↑](#footnote-ref-56)
57. ()قال الذهبي: وعند ابن عساكر:فحدثنا، فأنت عندنا العدل الرضا. [↑](#footnote-ref-57)
58. ()رواه أحمد ( 1 / ۱۹۰ ) والترمذی ( ۳۹۸ ) - والحاكم ( 1 / ۳۷4 - ۳۲۰ ) وصححه ووافقه الذهبي. [↑](#footnote-ref-58)
59. () سير أعلام النبلاء للذهبي  [↑](#footnote-ref-59)
60. ()المهذب للذهبي، الصفحة أو الرقم: 7/3482، خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح [↑](#footnote-ref-60)
61. () هكذا وردت في البداية والنهاية لابن كثير  [↑](#footnote-ref-61)
62. ()وفي رواية أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيح ((كنتُ أقرئ رجالا من المهاجرين، منهم عبد الرحمن بن عوف، فبينما أنا في منزله بمنى، وهو عِندَ عُمَر بن الخطابِ في آخر حجة حجها، إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال.... الحديث) وهذه الحجة كان في السنة الثالثة والعشرين من الهجرة، فهذا يدل على أن عبد الرحمن بن عوف كان ما زال يحفظ القرآن، ويبدو أنه استكمله بعد ذلك وكان ممن حفظ القرآن كاملا ،بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم [↑](#footnote-ref-62)
63. ()صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم: 7323 [↑](#footnote-ref-63)
64. ()المصدر: صحيح الموارد، الصفحة أو الرقم: 1836 صححه الألباني  [↑](#footnote-ref-64)
65. () [↑](#footnote-ref-65)
66. ()رواه البخاري (3700). [↑](#footnote-ref-66)
67. () سير أعلام النبلاء [↑](#footnote-ref-67)
68. () الطبقات الكبرى لابن سعد  [↑](#footnote-ref-68)
69. () المسور بن مخرمة رضي الله عنه هو ابن أخت عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه، وزوج ابنته جويرية. [↑](#footnote-ref-69)
70. ()أخرجه ابن سعد ( ۳ / ۱۲۰ ) والحاكم ( ۳۰۹/۳ )، وصححه ووافقه الذهبي. [↑](#footnote-ref-70)
71. ()السير للإمام الذهبي ( ۱ / ۷۳ ) [↑](#footnote-ref-71)
72. ()أخرجه النسوي في المعرفة والتاريخ ( ۱ / ۳۹۷ )، وأخرجه الحاكم ( ۳ / ۳۰۷ ) من طريق: أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، بأطول مما هنا، وأخرجه ابن سعد ( ۳ / ۱ / ۹۰ ) من طریق: محمد بن كثير العبدي، عن سليمان بن کثیر، عن الزهري. وذكره الحافظ في المطالب العالية ( 4۰۰۷ ) ونسبه إلى أبي إسحاق. وقال البوصيري: إسناده صحيح، وذكره صاحب الكنز ( ۳۹۹۸۹ ) ونسبه إلى أبی نعیم، و ابن عساکر. [↑](#footnote-ref-72)
73. ()انظر: ((المستدرك)) للحاكم (3/308). [↑](#footnote-ref-73)
74. () رنقها أي كدرها، وكانت بوادر الفتنة قد بدأت تظهر أواخر عهد عثمان رضي الله عنه  [↑](#footnote-ref-74)
75. () الطبقات الكبرى  [↑](#footnote-ref-75)
76. ()السير للإمام الذهبي ( ۱ / ۹۰ ) [↑](#footnote-ref-76)
77. ()القائل ( فباع ) هو أبو سلمة.. كما عند الترمذي ( لكنها عنده بلفظ أوصی ) ( ۳۷۰۰ ) [↑](#footnote-ref-77)
78. ()قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات - مجمع الزوائد ( ۱۹۸۹۸ ) [↑](#footnote-ref-78)
79. ()((البداية والنهاية)) (7/180). [↑](#footnote-ref-79)
80. ()أخرجه ابن سعد ( ۳ / ۱۳۰ ) والحاكم ( ۳ / ۳۰۸ ) [↑](#footnote-ref-80)
81. ()((الاستيعاب على حاشية الإصابة)) (2/390)، ((الإصابة)) (2/409-410). [↑](#footnote-ref-81)
82. () موقع الدرر السنية نقا عن (عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم لناصر بن علي عائض – 300/1) [↑](#footnote-ref-82)
83. () التسبيح يدل على فقههم رضوان الله عليهم، لما ظنوه من تقصيرهم في تعظيم الله عز وجل وإجلال نبيه صلى الله عليه وسلم  [↑](#footnote-ref-83)
84. () تسكينا لنفوسهم رحمة بهم صلى الله عليه وسلم  [↑](#footnote-ref-84)
85. ()رواه مسلم (274). [↑](#footnote-ref-85)
86. ()ومبادرة أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى تقديم عبد الرحمن عند تأخر النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الوقت الذي كان يوقع فيه الصلاة ; فيه دليل على محافظتهم على أول الوقت، وبه احتج الشافعي وغيره على هذا، ويحتمل: أن يكونوا يئسوا من وصوله إليهم في الوقت بتقديرهم، أنه أخذ في طريق أخرى، أو أنه عرس، ألا ترى فزعهم حين أدركهم النبي - صلى الله عليه وسلم - يصلون ؟ ! فدل على أنهم لم يبادروا إلى أول الوقت، ولا أخروها آخره، والأشبه: أنهم انتظروه إلى الوقت المعهود ; بدليل قوله: " فغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها "، فلما خرج ذلك الوقت ; تأولوا أنه صلى، أو أخذ طريقا أخرى، أو أنه عرس، فقدموا عبد الرحمن،( المفهم لما أشكل من صحيح مسلم ) [↑](#footnote-ref-86)
87. ()أخرجه مسلم ( ۸۱ ) والنسائي ( ۱ / ۷۷ ) الطهارة [↑](#footnote-ref-87)
88. () موقع الدرر السنية  [↑](#footnote-ref-88)
89. ()رواه البخاري (3673)، ومسلم (2541). من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه(عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم لناصر بن علي عائض – 300/1) [↑](#footnote-ref-89)
90. ()((شرح العقيدة الطحاوية)) (ص: 529). [↑](#footnote-ref-90)
91. ()شرح الطحاوية وصححه الألباني  [↑](#footnote-ref-91)
92. ()تحفة الأحوذي (باب مناقب عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه) [↑](#footnote-ref-92)
93. ()رواه أبو داود (4648)، والترمذي (3757)، وابن ماجه (134)، وأحمد (1/189) (1644). والحديث سكت عنه أبو داود، وقال الترمذي: حسن صحيح، وصحح إسناده عبد الحق الإشبيلي في ((الأحكام الصغرى)) (904) كما أشار إلى ذلك في مقدمته، وأحمد شاكر في تحقيقه لمسند أحمد (1/208)، وقال ابن حجر في ((الإمتاع)) (1/104)، والألباني في ((صحيح سنن ابن ماجه)): صحيح. [↑](#footnote-ref-93)
94. () موقع الدرر السنية نقلا من (:عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم لناصر بن علي عائض – 300/1) [↑](#footnote-ref-94)
95. ()موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشمال. [↑](#footnote-ref-95)
96. ()الإصابة للحافظ ابن حجر ( 4 / 91 ) [↑](#footnote-ref-96)
97. () تفسير ابن كثير [↑](#footnote-ref-97)
98. ()السير للإمام الذهبی (٨٨/١). [↑](#footnote-ref-98)
99. ()قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه يعقوب بن حميد، وسليمان بن سالم، وكلاهما وثق، وبقية رجاله رجال الصحيح. المجمع برقم ( ۱۹۸۹۳ ). [↑](#footnote-ref-99)
100. () ابن سعد الطبقات الكبرى [↑](#footnote-ref-100)
101. () الاستيعاب ابن عبد البر  [↑](#footnote-ref-101)
102. () انظر المصدر السابق  [↑](#footnote-ref-102)